١٩٥٤/٣/٥

تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر

حول قرار مجلس قيادة الثورة باتخاذ الإجراءات لعقد جمعية تأسيسية

■ قرر مجلس قيادة الثورة اتخاذ الإجراءات فوراً لعقد جمعية تأسيسية، تنتخب عن طريق الاقتراع العام المباشر، على أن تجتمع فى خلال شهر يوليو سنة ١٩٥٤، ويكون لها مهمتان:

الأولى : مناقشة الدستور الجديد وإقراره.

والثانية: القيام بمهام البرلمان إلى الوقت الذى يتم فيه عقد البرلمان الجديد؛ وفقًا لأحكام الدستور الذى ستقره الجمعية التأسيسية.

وحتى تجرى الانتخابات للجمعية التأسيسية فى جو تسوده الحرية التامة؛ قرر مجلس الثورة أن تلغى الأحكام العرفية قبل إجراء الانتخابات للجمعية التأسيسية بشهر.

وقرر المجلس أيضاً إلغاء الرقابة على الصحافة والنشر، ابتداءً من يوم ٦ مارس، فيما عدا الشئون الخاصة بالدفاع الوطنى.

إن هذا القرار أصدره مجلس الثورة فى جلسة يوم الخميس، وكانت الاتصالات التى أجريت اليوم خاصة بتحديد التاريخ الذى تقرر فيه عقد الجمعية التأسيسية.. وهو يوم ٢٣ يوليو القادم.

إن هذه الاتصالات دارت بين الدكتور عبد الرزاق السنهورى والرئيس محمد نجيب، ورئيس لجنة الدستور الدكتور على ماهر.

(وهنا طلب من الصحفيين أن يوجهوا إليه ما يعن لهم من أسئلة):

مندوب الأهرام: هل سيُسمح بتأليف الأحزاب السياسية عقب إلغاء الأحكام العرفية، وقبل إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية؟

جمال عبد الناصر: إن تنظيم الأحزاب السياسية متوقف على ما سينص عليه الدستور الجديد، وهو الدستور الذى ستبحثه الجمعية التأسيسية؛ ولهذا فإن انتخابات هذه الجمعية ستكون لانتخاب ممثلى الشعب فى تلك الجمعية، كأفراد وبصفتهم الشخصية وليسوا كمرشحين لأحزاب سياسية.

إن الجهات المختصة ستقوم خلال الفترة التى تنتهى يوم ٢٣ يوليو بإعداد جداول الانتخابات، واتخاذ الإجراءات اللازمة لهذه العملية.

مندوب الأهرام: ما عدد الجمعية التأسيسية؟

جمال عبد الناصر: لقد علمت أن لجنة الدستور يتجه رأيها إلى تحديد عدد نواب الأمة بـ ٢٧٠ نائباً، واعتقد أن هذا العدد سيستقر بعد انتهاء البحث إلى ٢٥٠ نائباً، وأن عدد أعضاء الجمعية التأسيسية سيكون فى حدود عدد أعضاء البرلمان الجديد.

مندوب الأهرام: ما وضع مجلس قيادة الثورة فى أثناء قيام الجمعية التأسيسية؟ وهل ستكون الوزارة مسئولة أمامه كما هى الحال الآن؟ أم ستكون مسئولة أمام الجمعية التأسيسية؟

جمال عبد الناصر: إن وضع مجلس الثورة سيبقى كما هو حتى قيام البرلمان الجديد، وستكون له السيادة.

مندوب الأهرام: ما الموعد الذى ستجرى فيه انتخابات البرلمان؟

جمال عبد الناصر: إن الجمعية التأسيسية هى الجهة التى ستحدد موعد هذه الانتخابات.

مندوب الأهرام: ما وضع محكمة الثورة؟

جمال عبد الناصر: إن وضع المحكمة سيبت فيه بعد نظر القضية المعروضة أمامها، وإن الجمعية التأسيسية ستنظر جميع التشريعات والقوانين، التى صدرت فى عهد الثورة لإقرارها؛ إذ إنها هيئة ذات صفة تشريعية.

مندوب الأهرام: هل تقرر تحديد اختصاصات رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الثورة والوزراء؟

جمال عبد الناصر: سيذاع عقب اجتماع المؤتمر المشترك لضباط مجلس الثورة والوزراء بيان بتوزيع اختصاصات جميع السلطات.

مندوب الأهرام: ما موقف الحكومة من المعتقلين السياسيين؟

جمال عبد الناصر: إن الأمر يتوقف على رأى الحاكم العسكرى.

مندوب الأهرام: ولما كنت سيادتك هو الحاكم العسكرى، فما رأيك فى ذلك؟

جمال عبد الناصر: إن هذا الأمر يتعلق بشئون الأمن، غير أن البحث سيجرى سريعًا فى حالة كل معتقل للأفراج عنه فورًا، مادامت لم توجه إليه أية تهمة.

صحفى أجنبى: ما هو موقف الحكومة فى العهد الجديد من المفاوضات مع إنجلترا؟ وهل إذا سنحت الفرصة أمامها تستأنف المفاوضات؟

جمال عبد الناصر: طبعاً.. نعم، فإذا جاء الإنجليز وعرضوا علينا الجلاء، فهل تعتقد أن تقول لهم: لانفاوضكم؟!

أحد الصحفيين: ما موعد انتخاب رئيس الجمهورية؟

جمال عبد الناصر: إن انتخاب الرئيس سيكون طبقًا للدستور، بعد انتخابات الجمعية التأسيسية.

المندوب: هل حدثت من قبل أبحاث بشأن تأليف الجمعية التأسيسية؟

جمال عبد الناصر: لقد بحث مجلس قيادة الثورة هذا الموضوع منذ شهر ونصف شهر، واستمرت دراسته حتى أصدر قراره أمس.

المندوب: ماذا عن المحاكم الخاصة التى قيل أن المتهمين فى الحوادث الأخيرة سيقدمون إليها؟

جمال عبد الناصر: إن هناك محاكم كثيرة موجودة ستنظر فى أمرهم.

المندوب: هل سترشح نفسك فى الانتخابات القادمة؟

جمال عبد الناصر: إن هذا يتوقف على الظروف.

المندوب: ما الوضع بالنسبة لبقية أعضاء مجلس الثورة؟

جمال عبد الناصر: إن هذا الأمر متروك لحريتهم؛ فإما أن يعودوا إلى ثكناتهم، وإما أن يستأنفوا حياتهم السياسية ويرشحوا أنفسهم فى الانتخابات.

أحد الصحفيين: ما الوضع بالنسبة لهيئة التحرير؟

جمال عبد الناصر: إن وضعها كما هو.

obeikandl.com

١٩٥٤/٣/٦

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

لمندوب الأهرام حول محكمة الثورة

جمال عبد الناصر: لقد قامت هذه الثورة لتحقيق أهداف معينة تنحصر فى القضاء على الاستعمار البريطانى، والتخلص من الاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى، وحتى نحقق هذه الأهداف كان لابد من القيام بعملين مختلفين:

الأول: هو الهدم؛ وأعنى به هدم عناصر الاستغلال والاستبداد والتخلص منها. وقد كانت محكمة الثورة إحدى العوامل التى قامت بعملية هدم الفساد؛ حتى يمكن الانتقال إلى **الشطر الثانى** وهو البناء على أساس سليم نظيف.

س: ما التطورات التى أدت إلى قيام الجمعية التأسيسيه على هذه الصورة التى أعلنت أمس الأول؟

جمال عبد الناصر: كان لابد من الانتقال للوضع العادى، وقد بدأنا منذ شهرين نبحث كيفية إنشاء هيئة وطنية تمثل أفراد الشعب خلال فترة انتقال، يتم فيها انتقال البلاد إلى الحكم النيابى السليم، الذى يعتبر هدفًا أساسيًا من أهداف الثورة. وقد كلفنى مجلس الثورة بالاتصال بالأستاذ سليمان حافظ، ليتصل بدوره بالشخصيات المختلفة للبحث معهم فى الأسس، التى ينفذ

obeikandl.com

على أساسها هذا المشروع. وقد وضعت عدة مشروعات أحدها من الأستاذ سليمان حافظ، والآخر من الدكتور أحمد فكرى – الأستاذ بجامعة إبراهيم – وطرحت هذه الموضوعات على بساط البحث؛ بقصد الوقوف على أصلح مشروع يتفق مع حالة البلاد. وقد كان السبب فى هذا هو الشعور بالفراغ بعد تحطيم جميع الأسس القديمة التى بنيت عليها الحياة السياسية فى هذه البلاد، وكان الجميع يشعرون بأنه لابد من القيام بعمل لسد هذا الفراغ.

obeikandl.com

١٩٥٤/٣/٩

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى حفل نادى ضباط الجيش

■ لقد أشاع المغرضون أن وحدتنا قد تفككت، وأن قوتنا قد تفككت؛ فخرجت الرجعية يسندها الاستعمار.. خرجوا متحدين متكاتفين ضد هذا الوطن وضد أبناء هذا الوطن، ضد هذه الثورة وضد الأهداف التى قامت من أجلها هذه الثورة. قاموا يضللونا ويخادعونا، قاموا يطالبون بالمصالح التى تعودوا عليها فى الماضى، قاموا يطالبون بالاستبداد، وقاموا يطالبون بالاستغلال، قاموا يتهمون هذه الثورة وأفراد هذه الثورة.

ولكن أنتم يا رجال الجيش.. يا من قمتم فى ٢٣ يوليو تؤمنون بالمبادئ وتؤمنون بالأهداف، وتؤمنون بالمثل العليا، وتؤمنون بآلام هذا الشعب، وتؤمنون بآمال هذا الشعب؛ قمتم فى ٢٣ يوليو لتخلصوا الشعب من آلامه، ولتحققوا له آماله.. أنتم يا رجال القوات المسلحة.. يا من قمتم فى ٢٣ يوليو ستوقفون الرجعية فى مكانها، وستحطمون الاستعمار وأهدافه.

طالما تألم الشعب، وطالما همس الشعب، وطالما صرخ الشعب، وطالما تاه هذا الشعب بين المبادئ المختلفة وبين الأهداف المختلفة، وطالما ضلل هذا الشعب، وطالما خدع هذا الشعب، ولكن أنتم يا رجال القوات المسلحة استطعتم أن تبلوروا الأهداف، واستطعتم أن تبلوروا المبادئ، واستطعتم أن تبلوروا المثل

العليا؛ فقمتم بهذه الثورة لتحققوا هذه المبادئ، ولتحققوا هذه الأهداف، ولتحققوا هذه المثل العليا.

وإن الرجعية إذا أرادت أن تحطم الأشخاص، وإذا أرادت أن تلوث الأشخاص، وإذا تمكنت من أن تحطم الأفراد، فلن تحطم المبادئ، ولن تحطم الأهداف، ولن تحطم المثل العليا طالما كنتم مؤمنين بها أنتم أيها الإخوان.

إنى أقولها من هذا المكان؛ هذا المكان الطاهر الذى نبتت منه هذه الثورة: لقد نبتت هذه الثورة خلف مبادئ سامية وخلف أهداف عالية، نبتت وتجمعت حولها قوات مسلحة وأفراد قلائل من القوات المسلحة.. آمنوا بها وآمنوا بالأهداف وآمنوا بالمثل العليا، ولكنا نرى أمامنا اليوم رسالة قوية ورسالة صعبة تحتاج منا تضافراً، وتحتاج منا جهداً، وتحتاج منا مجهوداً؛ هذا المجهود سنقاوم به الرجعية، وسنقاوم به الخداع، وسنقاوم به التضليل.

إن الرجعية اليوم تنادى بالحق.. هذا الحق الذى لا يراد به إلا الباطل، طالما خدعوا هذا الشعب فى الماضى؛ خدعوه بالأهداف البراقة، وخدعوه بالحق الذى يراد به الباطل، ولكنهم لن يخدعوكم أنتم أيها الرجال.

إننى من هذا المكان أعاهدكم أننى لن أخادع ولن أضلل.. لن أخادع ولن أضلل، ولن أستجدى أبداً مهما قالوا، ومهما تحولوا، ومهما حاولوا أن يهدموا فى الأفراد؛ لأننى أؤمن بالمبادئ، وأؤمن بالمثل العليا، وأؤمن أن المبادئ ستنتصر، وأن المثل العليا ستنتصر مهما زالت الأشخاص.

نعم - أيها الإخوان - سأحارب الرجعية، وسأحارب الاستعمار، ولن أخادع ولن أضلل، وستحقق هذه الثورة أهدافها مهما كانت الوسائل ومهما كانت الطرق؛ طالما كنتم تؤمنون بالمبادئ وتؤمنون بالمثل، وطالما كنتم متحدين متكاتفين، وطالما لم يغرر بكم كما يريدوا أن يغرروا بالشعب، وطالما لم تخدعوا كما يريدوا أن يخدع الشعب، وطالما تتبصروا الأمور وتعرفوا الحقائق، وتعرفوا أين السبيل الذى نسير إليه، وما الطريق الذى يجب أن نسير فيه.

إننا – أيها الإخوان – سنسير متحدين متكاتفين، ولن تتمكن الرجعية من أن تخرج من الجحور؛ لأننا سنقف يداً واحدة تعمل على تحقيق أهداف هذه الثورة.

لقد قالوا: إن الثورة تصفى أعمالها، ولكنى أقولها لهم من هذا المكان: إن الثورة تسير فى طريقها قدماً، قوية شجاعة لا تهاب ولا تخاف حتى تحقق الأهداف التى قامت من أجلها فى ٢٣ يوليو. إن الثورة ممثلة فيكم يا رجال القوات المسلحة ستحقق أهدافها مهما كانت الصعاب التى ستقف فى طريقنا. وإننا لم نخف ولم نهتز مطلقاً، وإذا شعر أى فرد وإذا شعرت الرجعية أننا خفنا أو أننا اهتززنا من هتافات أو من خداع أو من تضليل، فإنها تكون تخدع نفسها.

إننا أقوى الآن مما كنا فى الماضى ومما كنا فى أى وقت، لقد قالوا عن تحديد الملكية: إنهم سيصفون تحديد الملكية، ولكنى أعلن من هذا المكان أن توزيع الأرض سيسير فى الطريق، وأن مشروعات الثورة لن يستطيع أى فرد فى هذه البلاد من أن يرجع فيها؛ فإن عجلة الزمن لا يمكن أن تعود إلى الوراء.

إخوانى.. قد يتمكنوا من أن يهدموا الأشخاص، ولكنهم لن يهدموا المبادئ ولن يهدموا المثل. إن هذه الثورة أمانة فى أعناقكم، وإن هذه الأهداف وإن هذه المثل العليا أمانة فى أعناقكم، فسيروا – أيها الإخوان – على بركة الله حتى تحقق هذه الثورة أهدافها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٣/٩

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

إلى صحيفة "هيرست" الأمريكية حول حقيقة العلاقة بين مصر وروسيا

■ إن مصر ليست منحرفة نحو روسيا، لا فى علاقاتها السياسية، ولا فى علاقاتها الاقتصادية. ما يقال عن تفضيل مصر لروسيا فى عقد الصفقات التجارية، هو ما تقوله الصحافة البريطانية.

إن بريطانيا تتاجر مع روسيا والصين، بالرغم من أن هذا لا يتفق مع سياسة الولايات المتحدة. إن "تشرشل" نفسه ينادى بوجوب دعم التبادل التجارى مع روسيا.

إن بريطانيا هددت بقطع تموين مصر بما تحتاج إليه من المنتجات البترولية، ولما كان معظم سكان مصر يعتمدون على البترول فى طهى غذائهم، فإن هذا التهديد البريطانى اضطرنا إلى السعى للحصول من روسيا على ما نحتاج إليه من منتجات بترولية، فى مقابل قطن مصرى؛ حتى لا يضطر الشعب المصرى إلى تناول غذائه بارداً من غير طهى.

إننا نرحب بحصولنا على المواد البترولية من روسيا، وإن محاولات الإنجليز إيهام الرأى العام أن لصفقاتنا التجارية مع روسيا مغزى سياسيا ليس إلا من ضروب النفاق.

إنى لكى أجنب الشعب المصرى تناول طعامه نيئاً، مستعد لابتياع البترول حتى من الشيطان، ولا شك أن "تشرشل" يفعل مثلى إذا كان فى ظروف مشابهة.

١٩٥٤/٣/٩

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

للأهرام حول تخليه عن رئاسة الوزراء

■ من أجل مصر تناسينا أسباب الخلاف وطويناها؛ حتى يمكن أن نحقق أهداف الثورة الكبرى؛ وهى إعادة الحياة الدستورية السليمة، والتخلص من الاستعمار وأعوانه. هذا ما دعا إلى إسناد رئاسة مجلس الثورة والجمهورية والوزارة إلى الرئيس محمد نجيب.

إنى أعتقد اعتقاداً جازماً أن كل مواطن قد استطاع أن يتبين فى الأيام القليلة الماضية مدى الأخطار التى تعرضت لها سلامة الوطن بفعل الرجعية والاستعمار؛ فقد اعتقدوا أن هناك ثغرة يمكن أن ينفذوا منها ليحققوا أغراضهم، التى لم يتمكنوا من العمل على تحقيقها منذ قامت الثورة.

لقد تكتلت الرجعية يسندها الاستعمار، وظنوا أن الثورة تصفى أعمالها، وأنهم الورثة الشرعيون لها؛ حتى تعود البلاد إلى عهد الخداع والاستبداد والاستغلال، ولم يتورعوا – فى سبيل ذلك – عن خداع المواطنين؛ تحت اسم الخلافات، وتحت اسم الأهداف البراقة.

وأمام هذا الخطر اتحدنا، وعدنا إلى ما كنا عليه قبل الأزمة الأخيرة، وهذه هى المبادئ، وهذه هى المثل.

١٩٥٤/٣/١٥

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

عما دار فى اجتماع مجلس قيادة الثورة بشأن السياسة العامة للثورة

■ إن مجلس الثورة قد بحث فى جلستيه المتواليتين السياسة العامة، التى سوف تتبع فى المستقبل لتنفيذ الأهداف التى قامت من أجلها الثورة، وهى:

أولاً: إقامة حكم ديمقراطى سليم.

ثانياً: القضاء على الاستعمار.

ولقد كنا نبحث السياسة التى يمكن عن طريقها تحقيق الهدفين، وهذا يدل على أن مجلس الثورة يعمل كوحدة واحدة بعزم وتصميم.

obeikandl.com

١٩٥٤/٣/١٥

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

إلى جريدة "أثنوس" اليونانية

■ إن دول الشرق الأوسط هى المسئولة عن الدفاع عن هذه المنطقة، وإنه إذا رأت الولايات المتحدة أن تتولى أمر هذا الدفاع، فعليها أن تعزز جيوش الشرق الأوسط، وتساعد دوله على استرداد سيادتها واستقلالها.

إن حلف الدفاع المشترك المعقود بين الدول العربية هو الأساس المنطقى لنظام الدفاع عن الشرق الأوسط.

إن الحلف التركى- الباكستانى لا يهدف إلا إلى إقامة خط دفاعى أمامى لايستند إلى دعامة قوية، فضلاً عن وجود ثغرات عدة فيه.

obeikandl.com

١٩٥٤/١/١

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

للصحفيين الإيطاليين

■ لا يمكن لأحد أن يقمع شعور الشعب المصرى؛ لأنه شعور قوى، مستند إلى تجارب تفوق تجاربه السابقة.

إن مشكلة منطقة قناة السويس موضع مباحثات مباشرة وغير مباشرة مع البريطانيين، وقد قامت الدبلوماسية الأمريكية بنشاط ملحوظ فى بذل وساطتها الودية، بالرغم مما يبدو من أن أمريكا مهتمة بالمشكلات الخاصة بأوروبا، أكثر من اهتمامها بشئون الشرق الأوسط.

إننى استبعد أن يكون فى نية إسرائيل إثارة نزاع مع الأردن، ولكن إذا بلغت الحالة درجة الخطر، فإن الدول العربية ستقف موقفاً موحداً طبقاً لميثاق الضمان الجماعى.

obeikandl.com

١٩٥٤/٣/٢٨

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

من دار الرئاسة أثناء انعقاد المؤتمر المشترك
من قادة الثورة والوزراء لحل الأزمة مع محمد نجيب

■ **أيها المواطنون الأحرار:**

الحمد لله فقد أثبتم الآن أنكم أمناء على هذه الثورة، التى قامت من أجلكم أنتم أيها الأحرار.

لقد خدعونا فى الماضى ولكننا لن نخدع الآن، وسنسير جميعاً أقوياء حتى نحقق أهداف الثورة التى ليست هى بثورة فرد أو أفراد ولكنها ثورة الشعب، وما جمال عبد الناصر أو صلاح سالم إلا من أبناء الثورة، وسنسير مع الشعب حتى النهاية وإلى أن يتم تحقيق أهدافه الوطنية.

لقد غرروا بنا فى الماضى، واستغلونا واستباحوا كرامتنا.. ولكنكم أنتم لن تمكنوا أحداً من أن يخدعكم أو يضللكم فأنتم الأمناء على الثورة، وإنكم أمناء أوفياء، ولن تكون هناك دكتاتورية إلا دكتاتورية الشعب. وإن الثورة ستسير لتحقيق أهدافها كاملة بفضل اتحاده وتعاونه وقوة إيمانه ومضاء عزيمته.

ولن يعود الشعب إلى الماضى البغيض، ولن يعطى أية فرصة للمخـــادعين والمضللين، وسنسير معكم حتى يتحقق الجلاء الكامل، وحتى نتمتـــع بالحريـــة الكاملة.

وإنى أدعوكم اليوم كما دعوتكم من قبل إلى الاتحاد وعدم الفرقة التى هـــى سبيل القضاء على الأهداف الوطنية، فاتحدوا وتعاونوا واتبعـــوا النظـــام حتـــى لاتتمكن الرجعية منا.

obeikandl.com

١٩٥٤/٣/٢٩

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى العمال المعتصمين فى دار اتحاد نقابات عمال النقل المشترك

■ أؤكد لكم أن الأقلية لن تستطيع أن تتحكم فى الأغلبية مرة أخرى، ولن يسترد الإقطاع نفوذه مرة أخرى مادامت الثورة تحاط بهذه القلوب المؤمنة الواعية، وأن الثورة سوف تقضى على الرجعية، وستدفع هذا الشعب الأمين إلى الأمام حتى تحقق أهدافها كاملة.

إن أساس اتحاد الأمة هو العمل المثمر لصالح البلاد.

obeikandl.com

١٩٥٤/٣/٣١

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى سجل رابطة سائقى القطارات

■ أيها المواطنون:

أرجو من الله أن يحقق للوطن أهدافه التى تتمثل فى المساواة الاجتماعية بالقضاء على الظلم الاجتماعى، والمساواة السياسية بالقضاء على الاستبداد السياسى، والحرية الكاملة بالقضاء على الاستعمار البريطانى. وإن هذا ليحتاج من كل فرد فى البلاد أن يعمل حتى تتحرر الأكثرية من استعمار الإنجليز، فإن الوطن لن يكون قوياً بقلة من أبنائه، ولكنه يكون قوياً بمجموع أبنائه. وإن مصر استمرت آلاف السنين تتحكم فيها أقلية لمصالحها الخاصة، وتستخدم أبناء الوطن فى تحقيق هذه المصالح، واستعمال جميع الوسائل من تضليلها وخداعها، تارة باسم الحق وتارة باسم الحق الذى يراد به الباطل.

واليوم بعد هذه الثورة فإن أبناء الوطن جميعاً يجب أن يكون لهم الحقوق المتساوية، ويقوموا فى نفس الوقت بتأدية واجباتهم كاملة؛ حتى يمكن خلق صناعة قوية تمكن العامل من نيل حقوقه وتأمينه على حياته. وهذا هو الواجب الذى نحتاج إليه، وأرجو للعمال مستقبلاً سعيداً تحقق فيه الأهداف. والله ولى التوفيق.

١٩٥٤/٣/٣١

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى رابطة سائقى وقائدى القطارات

فى الاحتفال بمناسبة استئنافهم لعملهم

■ **إخوانى:**

أحمل إليكم تحية السيد الرئيس اللواء محمد نجيب، وهو بإذن الله سيكون بينكم قريباً؛ فإن مرضه بسيط ولله الحمد، وإنه سيتماثل للشفاء بإذن الله قريباً.

(وهنا تعالى الهتاف بالدعاء للرئيس بعاجل الشفاء).

كما أحمل إليكم تحية إخوانى قادة الثورة، والحقيقة إننى أعتقد اعتقاداً جازماً بأن الثورة بدأت تحقق أهم أهدافها الرئيسية فى المساواة بين أبناء هذا البلد الذى كانت تتحكم فيه قلة فى الماضى.

فكلنا نعرف أن تعداد بلادنا يزيد عن العشرين مليوناً، وأن الذى كان يتحكم فيهم مليون من الأنفس، وقد استغل هذا المليون خلال مئات السنين الشعب؛ لأنه مطمئن إلى أن بقية العشرين مليوناً مستكينون قابلون هذا الوضع والتحكم والاستغلال، وكانوا يعملون جاهدين على ألا يتركوا لهم أية فرصة لرفع صوتهم والمطالبة بحقوقهم ومساواتهم، وأن يعيشوا كادحين؛ ولذلك بقى الظلم الاجتماعى والسياسى مسيطراً طول عشرات ومئات السنين على الشعب، واستمرت فئة قليلة تستغله لمصلحتها وتتحكم فى لقمة العيش وتأخذها لها.

وكان فى البلد ١٨ مليوناً ليس لهم حزب، والباقى إما مخدوعون وإما مغلوبون على أمرهم أو مضللون. وكان الساسة يتحكمون فى لقمة العيش، يحرمونها على من يرفع صوته ويحاربونه فى رزقه ليضمنوا أن يسكت الجميع على الظلم والاستبداد والاستغلال، ولذلك كانت بلادنا ضعيفة مغلوبة على أمرها إلى أن قامت الثورة.

لقد كانوا يعتقدون أن ضباط الجيش مغتبطون وراضون على ما هم فيه من رغد ونعيم، ونسوا أننا كنا نشعر بآلام المواطنين وآمالهم، ولذلك قمنا بالثورة لنطهر البلد من هؤلاء المتحكمين فى هذا الشعب، وأن نحرره بعد أن غرروا به، ونحرر الوطن والمواطنين، ونخلق قوة الفلاحين وقوة العمال. إن هذا البلد الذى يزيد تعداده على العشرين مليوناً كان عدد من الطلبة يتحكمون فى سياسته بما يتفق مع مصلحة حزبهم، وليس بما يتفق مع مصلحة البلاد.

لقد كنت طالباً فى سنة ١٩٣٦ بالمدارس الثانوية واستطعنا أن نسقط الوزارة، وهل كانت المصلحة العظمى مصلحة العمال والفلاحين – وهى الطبقة الكادحة العاملة – فى ذلك؟ هل كان لها يد فى ذلك؟ لقد كان بعض الناس يحاولون التغرير بالطلبة لتحقيق مصالحهم وأهدافهم من استعباد هذا الشعب، غير أن الوقت بدأ يتغير وبدأ العامل يشعر الآن بوجوده وبحقوقه، وأصبح الفلاح بعد أن كان عبداً ويعمل لسيده.. أصبح صاحب حق وصاحب شبر وقيراط فى هذا البلد.

إننى أذكر أثناء حرب فلسطين أن تساءل بعض الجنود عن سبب دفاعهم عن البلد وهو لا يشعر بأنه صاحبه.. غير أن ثورتنا جعلت هذا الفلاح يؤمن بأن هذه البلد هى بلده وأنه ليس غريبا، وبدأ المستعمر يشعر بقوة هذا البلد الحقيقية؛ أسياد وعبيد فالكل يعمل فى حرية وفى مساواة.

إخوانى:

إننى أشعر الآن بأن الثورة بدأت تحقق أهدافها، وبدأ المستعمر يشعر بقوة هذا البلد الحقيقية، قوة غالبية الأمة من الفلاحين والعمال. فإن المستعمر كان

يستفيد من ضعف هذه الأمة وتحكم الحكام المستغلين فيها، واستعبادهم لشعبهم وهو ساكت لا يستطيع أن يفعل شيئاً لضعفه وفقره.

ولكن اليوم لن يستطيع أحد أن يضلل الشعب أو يستعبده بعد أن بدأت مبادئ الثورة تتحقق، ولتفهم الرجعية والأحزاب أن عجلة الزمن لن تعود إلى الوراء، وأن القوى الكاملة لهذه الأمة بدأت تأخذ مكانها، وأن الثورة لن تعود إلى القبور، لكن الرجعية هى التى ستذهب إلى القبور.

إن البلد لن ترجع إلى ما كانت عليه قبل سنة ٥٢، فإن البلد والعقول قد تطورت، ولا يمكن أن نفكر بعقلية ما قبل الثورة التى قامت من أجل مصلحة الشعب ومن أجل الطبقات العاملة.

إن الرجعيين مازالوا يفكرون بعقلية ما قبل سنة ١٩٥٢، لكن الثورة ستسير إلى الأمام لتحقق أهدافها.

لا يمكن لرجال الثورة أن يحققوا فى يوم وليلة ما يرغبون لإسعاد هذا الشعب ورقيه ورفع مستوى معيشته، ولن أسرف فى الوعود فإن المستقبل طويل ومرير، فنحن نعمل ليجد كل فرد عملاً له، وكل مواطن الحياة الكريمة التى تليق بآدميته.

إن مصر يجب أن تتحول من بلد زراعى إلى بلد صناعى لتوفر العمل لكل فرد، وذلك يحتاج منا إلى عمل، ولا يمكن أن يتم ذلك فى عشية أو ضحاها، ولا يمكن أن نتعلق بالأوهام والخداع والتضليل.

إن الرجعية تعمل بكل الوسائل لكى تقلب الحق باطلاً، لكننا سنسير إلى الأمام، فيجب أن تستمر الثورة، وستستمر لتحقق أهدافها الكاملة، ولن نخدعكم أو نسمعكم الكلام المعسول البراق، ولن نقول إلا الحقائق، وهى أننا نعمل ونسير إلى الأمام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.